وجهة الضبط لدي عينة من مراهقين المرحلة الابتدائية

The Locus of Control for a sample of Primary school adolescents

اعداد

سمر حسين يونس

باحثة ماجستير

إشراف

أ.د/ محمد حسين محمد سعد الدين الحسيني

أستاذ ورئيس قسم علم النفس

كلية الآداب- جامعة المنصورة

المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة - جامعة المنصورة

المجلد الحادى العاشر - العدد الثالث

يناير ٢٠٢٥

وجهة الضبط لدي عينة من مراهقين المرحلة الابتدائية

The Locus of Control for a sample of Primary school adolescents

سمر حسين يونس *

المستخلص

وجهة الضبط هي مفهوم في علم النفس يشير إلى الاعتقادات التي يحملها الفرد حول المصادر التي تتحكم في مصيره. يمكن تقسيمها إلى نوعين رئيسيين: وجهة الضبط الداخلية: تعني أن الشخص يعتقد أن الأحداث التي تحدث في حياته هي نتيجة لقراراته وأفعاله الشخصية. وجهة الضبط الخارجية: تعني أن الشخص يعتقد أن القوى الخارجية مثل الحظ، الظروف، أو تصرفات الآخرين هي التي تحدد مصيره. مرحلة المراهقة هي فترة حاسمة في تطور الإنسان من حيث الشخصية، التوجهات الفكرية، والعاطفية. وجهة الضبط تلعب دورًا مهمًا في تشكيل كيفية تعامل المراهقين مع العالم من حولهم. من خلال التوجيه والدعم المناسبين، يمكن للمراهقين تعلم كيف يطورون وجهة الضبط الداخلية ويشعرون بالقدرة على التأثير في حياتهم، مما يسهم في تطوير هويتهم الشخصية وتعزيز شعورهم بالاستقلالية.

الكلمات المفتاحية: وجهة الضبط ، المراهقة ، المرحلة الابتدائية

* باحثة ماجستير

Abstract

Locus of control is a concept in psychology that refers to the beliefs that an individual holds about the sources that control his destiny. It can be divided into two main types: Internal locus of control: means that the person believes that the events that occur in his life are the result of his personal decisions and actions. External locus of control: means that the person believes that external forces such as luck, circumstances, or the actions of others determine his destiny. Adolescence is a critical period in human development in terms of personality, intellectual orientations, and emotions. Locus of control plays an important role in shaping how adolescents interact with the world around them. With appropriate guidance and support, adolescents can learn how to develop internal locus of control and feel empowered to influence their lives, which contributes to the development of their personal identity and enhances their sense of independence.

Keywords: Locus of control, adolescence, Primary school

وجهة الضبط لدي عينة من مراهقين المرحلة الابتدائية

The Locus of Control for a sample of Primary school adolescents

سمر حسين يونس *

وتعود جذور مفهوم وجهة الضبط إلى نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory التي قدمها جوليان روتر Julian Rotter، والتي تشير إلى انخراط الأفراد في سلوكيات معينة؛ من أجل تحقيق تعزيز متوقع Expectancy Reinforcement، وتعتمد توقعات الفرد على تصوره لمدى تأثيره على التعزيز المطلوب، فالسلوك البشري – وفق هذا المنحنى – لا يحدث كرد فعل انعكاسي للمثيرات الموضوعية Objective Stimuli، ولكنه نتيجة تفاعل معقد بين تاريخ التعلم، والخبرات الحياتية، والمحفزات، والمنبهات وغيرها من العوامل التي تقع داخل أو خارج دائرة وعي الفرد؛ وبهذا فإن مصطلح الضبط دمج بين اتجاهين في علم النفس وهما: نظريات المثير – الاستجابة Stimulus – Response أو التعزيز Reinforcement من جهة، والنظرية المعرفية Cognitive أو المجال Field من جهة أخرى (Nongtdu & Bhutia, 2017, p.159).

١) مفهوم وجهة الضبط Locus of Control:

تُعرف وجهة الضبط بأنها بناء متعدد الأبعاد يهدف إلى تحديد العلاقة السببية للسلوك (Stanz, 2004, p.64)، واستخدم جوليان روتر لأول مرة

* باحثة ماجستير

مصطلح وجهة الضبط الداخلي ووجهة الضبط الخارجي في نظرية التعلم الشخصية، حيث يعتقد الأفراد الذين يتمتعون بوجهة ضبط داخلي أن الأحداث تنتج في المقام الأول من سلوكهم وأفعالهم؛ بينما الأفراد الذين يتمتعون بوجهة ضبط خارجي يعتقدون أن الأقوياء والمصير والصدفة تحدد الأحداث في المقام الأول، وأن وجهة التحكم الداخلي والخارجي يؤثر على أداء الفرد ورضاه الوظيفي (Kesavayuth et al., 2020, p. 227).

ووجهة الضبط هي توقع عام حول المدى التي توجد به تعزيزات داخلية أو خارجية السيطرة، حيث يرى الخارجيون أن التعزيزات موجودة ويتم تحديدها من قبل أشخاص آخرين، وأنهم يتصرفون كما لو كانت قوى خارجية عن إرادتهم هي العوامل المهمة في تحديد حدوث التعزيز، أما الطرف الآخر الداخلي يعتقدون أن التعزيزات موجودة وتتحدد من خلال الجهد الشخصي والقدرة والمبادرة (Stanz, 2004, p.65).

كما أشارت دراسة (معبد، ٢٠٢٢، ص٧١٣) إلى أنه يمكن تعريف وجهة الضبط بأنها درجة اعتقاد الأفراد بأنهم متحكمون بنتائج الأحداث بحياتهم، مقابل اعتقادهم أن المتحكم في تلك الأحداث قوة خارجية (خارجة عن سيطرتهم) وتنقسم وجهة الضبط لنوعان هما:

أ- **وجهة الضبط الداخلي:** الاعتقاد بأن الفرد يتحكم في مجرى حياته، فهو يميل إلى إرجاع أسباب نجاحه أو فشله في الاختبار لذاته، ويملك مستوى أعلى من الحاجة إلى الإنجاز.

ب- **وجهة الضبط الخارجي:** الاعتقاد بأن مجرى حياة الفرد خاضع لتحكم عوامل خارجية لا يمكن للفرد التأثير عليها، أو أن الحظ أو القدر يتحكم

بمجرى حياته، فهو يميل إلى إرجاع أسباب نجاحه أو فشله في الاختبار للآخرين، كما يميل إلى أن يكون أكثر توتراً وعرضه للاكتئاب.

٢) أهمية وجهة الضبط Locus of Control:

أشارت دراسة (الشهري والكشكي، ٢٠٢٠، ص٢٦) إلى أن وجهة الضبط لها أهمية تتمثل فيما يلي:

١. تحدد العلاقة الارتباطية بين سلوك الفرد وما يترتب عليه من نتائج عند تفسير الفرد لنجاحه أو فشله، فالفرد الذي لديه وجهة ضبط داخلية يدرك أنه قادر على مراقبة سلوكه، ولذلك فهو يتمتع بالقدرة على التحكم والضبط والتنظيم الذاتي وتحقيق الذات، وعلى النقيض من لديه وجهة ضبط خارجية فإنه يعتقد أنه من الصعب أن يسيطر على مجريات حياته.

٢. تساعد الإفراد ذوي وجهة الضبط الداخلي على اتخاذ قرار العلاج من أمراضهم الجسدية والنفسية كالسرطان والقلق والاكتئاب والإدمان بصورة أكثر إيجابية من أصحاب وجهة الضبط الخارجية الذين ينسبون كل ما يصيبهم إلى جهات خارجية عن سيطرتهم كالحظ والصدفة وغيرها.

٣. تسمح للفرد بالتعرف على نوعية تصرفاته، وبعضاً من سمات وخصائص شخصيته، وبناء على هذه المعرفة يتم اتخاذ المواقف والقرارات تجاه مشاكل الحياة والصعوبات التي تواجه الفرد أثناء الأزمات، وزيادة الوعي الذاتي ومعرفة الذات والاستقلال الذاتي.

وجهة الضبط علاقتها بمرحلة المراهقة:

مرحلة المراهقة هي فترة حرجة في حياة الإنسان، حيث يبدأ الفرد في بناء هويته الشخصية وتطوير استقلاليته. في هذه الفترة، تتشكل العديد من المعتقدات المتعلقة بالتحكم في الأحداث.

- **وجهة الضبط الداخلية في المراهقة:**

- إذا كانت لدى المراهق وجهة ضبط داخلية، فإنه يميل إلى أن يرى نفسه المسؤول عن اختياراته وقراراته. هذا قد يعزز من ثقته في النفس ويحفز قدرته على مواجهة التحديات، مثل النجاح في الدراسة أو بناء العلاقات الاجتماعية.
- كما أن المراهقين الذين يمتلكون وجهة ضبط داخلية قد يظهرون استعدادًا أكبر لتحمل المسؤولية والتعامل مع الفشل، لأنه يتم ربط ذلك بقدرتهم على التغيير والتحسين.

- **وجهة الضبط الخارجية في المراهقة:**

- إذا كانت لدى المراهق وجهة ضبط خارجية، فإنه قد يشعر بأن الأحداث في حياته هي نتيجة لظروف خارجة عن إرادته، مثل تقلبات الحياة أو ضغط الأقران أو تدخل الأسرة. هذا قد يؤدي إلى شعور بالعجز أو فقدان القدرة على التحكم في مصيرهم.
- المراهقون ذوو وجهة الضبط الخارجية قد يواجهون صعوبة في مواجهة الضغوط الاجتماعية أو في اتخاذ القرارات بشكل مستقل، وقد يطورون شعورًا بالاستسلام في مواقف صعبة.

تأثير وجهة الضبط في المراهقة:

١. الصحة النفسية :المراهقون الذين يعتقدون أنهم يتحكمون في حياتهم (وجهة الضبط الداخلية) قد يكونون أكثر قدرة على التكيف مع التوتر والضغوط النفسية. على العكس، المراهقون الذين يشعرون بأنهم عاجزون عن التحكم في حياتهم (وجهة الضبط الخارجية) قد يكونون أكثر عرضة للاكتئاب والقلق.

٢. الاستقلالية :المراهقون ذوو وجهة الضبط الداخلية قد يظهرون مستويات أعلى من الاستقلالية، حيث يسعون إلى اتخاذ قراراتهم الخاصة، بينما يميل المراهقون ذوو وجهة الضبط الخارجية إلى الاعتماد بشكل أكبر على الآخرين.

٣. التفاعل الاجتماعي :يمكن أن تؤثر وجهة الضبط على كيفية تعامل المراهقين مع أقرانهم. المراهقون الذين لديهم وجهة ضبط داخلية قد يكونون أكثر استعدادًا لتطوير مهارات حل المشكلات بشكل مستقل، بينما قد يميل المراهقون الذين لديهم وجهة ضبط خارجية إلى الاستسلام لتأثيرات الأقران.

بشكل عام، تعتبر مرحلة المراهقة فرصة هامة لتطوير وجهة ضبط صحية توازن بين الاعتراف بالتحديات الخارجية واتخاذ المسؤولية الشخصية، مما يساعد في بناء شخصية قوية ومستقلة.

النظريات المفسرة لوجهة الضبط:

نشأة نظرية وجهة الضبط والتحكم الإنساني بعد الحرب العالمية الثانية على يد العالم وينر Weiner، عندما لاحظ أثناء تدريبه للجنود الأمريكيين على

استخدام العقول الإلكترونية المعقدة، أن هناك شبهاً بين الضبط الإنساني والضبط الآلي، فالإنسان يمتلك آلة يستخدمها في التحكم والضبط الذاتي لسلوكه، ويقصد بالآلة "الجهاز العصبي" فهو يمثل جهاز الضبط والتحكم الذاتي، ويتمتع هذا الجهاز بالمرونة والقدرة على تغيير أنماط الضبط الذاتي لسلوك الفرد، ويعمل على تنظيم الاستجابة عن طريق الفروق بين النشاط الصادر عنه وبين الهدف المراد الوصول إليه (Tagini et al., 2021, p.330).

ومن أهم النظريات التي تفسر وجهة الضبط مايلي:

نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory:

تشير دراسة (Rumjaun & Narod, 2020, p. 85) إلى أن نظرية التعلم الاجتماعي لجوليان روتر Jullian Rotter تعد من النظريات التي اهتمت بالبحث في السلوك المعقد للأفراد في المواقف الاجتماعية المختلفة، فهي لا تعتمد على تقديم دقيق للأساليب التي من خلالها يتم اكتساب أنماط معينة من السلوك الإنساني، وإنما هي نظرية كلية تهدف إلى التنبؤ بالسلوك الذي يمكن حدوثه في موقف ما، فهي تؤكد على أداء الإنسان في المواقف الاجتماعية، الأمر الذي أدى بها إلى أن تكون بعيدة عن دراسة سلوك الحيوان أو الدراسات المعلمية الفسيولوجية، وتعد بذلك من أوسع نظريات السلوك الإنساني، وهي تقدم إطاراً للتعامل مع السلوك الظاهري والسلوك المعرفي والشخصية الإنسانية، بالإضافة إلى العديد من المتغيرات.

ومفهوم وجهة الضبط Locus of Control اشتق من نظرية التعلم الاجتماعي التي تقوم أساساً على ثنائية وجهة الضبط الداخلي – الخارجي للتعزيز، وإدراك الأفراد لمصدر التدعيم إيجابياً كان أم سلبياً (المكافأة والنجاح

مقابل الحرمان والفشل)، وما إذا كان هذا الإدراك يعتمد في هذه المواقف على سلوكهم الخاص، أم أنه مضبوط بقوى خارجية كالحظ أو الصدفة أو الآخرين (اللحيدان والقحطاني، ٢٠١٧، ص٤٤).

لذلك، تعتمد وجهة الضبط على نظرية التعلم الاجتماعي التي تفترض أن الافراد الذين يشعرون أنهم قادرون على التحكم في بيئتهم الخاصة من المحتمل أن يتكيفوا بسهولة أكبر مع المواقف الجديدة من أولئك الذين يشعرون أنهم يخضعون لسيطرة قوى خارجية عليهم، حيث يقال أن أولئك الذين يشعرون بقدر كبير من السيطرة على ما يحدث لهم يتمتعون بوجهة ضبط داخلي، بينما أولئك الذين يشعرون بأن ما يحدث لهم سببه سيطرة قوى خارجية لديهم وجهة ضبط خارجية (السنيدي والمزيرعي، ٢٠١٥، ص٥٨).

وتهدف نظرية التعلم الاجتماعي إلى الكشف عن اتجاه الأفراد لنوع معين من السلوك من بين عدد كبير من بدائل السلوك الممكنة في موقف ما، وقد حدد روتر Rotter أربعة مكونات أساسية في نظريته للتعلم الاجتماعي، والتي تتمثل في (Rumjaun & Narod, 2020, p. 87):

١. جهد السلوك Behavior Potential:

وهي إمكانية حدوث سلوك ما في موقف ما من أجل الحصول على تعزيز واحد أو عدة تعزيزات، وهو مفهوم نسبي، إذ أن الفرد يقدر إمكانية حدوث أي سلوك بالارتباط مع بدائل أخرى.

٢- التوقع Expectation:

أي الاحتمال الذي يضعه الفرد لحدوث تعزيز معين كدليل لسلوك معين يصدر عنه، والتدعيم يحدث كوظيفة للسلوك المحدد الذي سيقوم به في موقف أو مواقف معينة، ويكون التوقع مستقبلاً بشكل منظم عن قيمة أو أهمية التعزيز.

٣- قيمة التعزيز Reinforcement:

وتعبر عن درجة تفضيل الفرد ورغبته في حدوث تعزيز معين، إذا كانت إمكانية الحدوث لكل البدائل الأخرى متساوية وفرص حصول أشكال التعزيز الأخرى البديلة متساوية.

٤- الموقف النفسي Psychological Situation:

وهو البيئة الداخلية أو الخارجية التي تحفز الفرد بناءً على خبراته وتجاربه السابقة، كي يتعلم كيف يستخلص أعلى مستوى من الإشباع في أنسب مجموعة من الظروف.

وترى الباحثة أن نظرية التعلم الاجتماعي ركزت على ربط مفاهيم التعزيز بالتوقع في إطار نظرية واحدة، ففي حين أن كل مفهوم يظهر قصوراً تنبئياً واضحاً عن السلوك المتوقع، بينما اتحاد المفهومين معاً يصبح أداة قوية في خدمة التنبؤ.

وحدد فاريز Phares الافتراضات التي قامت عليها نظرية روتر Rotter، والتي تتمثل في (المطيري، ٢٠١٤، ص٢٤٠):

- أن وحدة دراسة الشخصية هي التفاعل ذو المعنى بين الفرد وبيئته، وتصبح هذه الخبرات ذات معنى عن طريق التفاعل معها واختيارها.
- أن السلوك الإنساني متعلم، وتعطي المواضيع كالاتجاهات والقيم والتوقعات أهمية في تفسير هذا السلوك الاجتماعي الذي يمكن تعديله.

- أن الشخصية وحدة متكاملة ومترابطة، إذ ترتبط خبرات الأفراد وتجاربهم وتفاعلهم بهدف أن يصبح لهذه الخبرات معنى متكامل، وتتأثر خبرات الفرد الجديدة بما صوره هو في السابق بهدف النمو المتكامل.
- أن السلوك الإنساني سلوك هادف، ويتحدد بالاقتراب من الهدف لإيجابيته أو يتجنبه لسلبيته.
- أن سلوك الفرد يتحدد بظروف الموقف الذي يوجد فيه وعناصر ودوافع الفرد نفسه.
- أن سلوك الفرد يتحدد بتوقعاته في تحقيق الهدف، وترتبط قيمة التوقع بما لدى الشخص من خبرات تدعم توقعه.

ومما سبق ترى الباحثة أن نظرية التعلم الاجتماعي هي النظرية الأكثر وضوحاً في تفسير وجهة الضبط رغم ما جاء بعدها من نظريات أحدث.

نظرية العزو The Attribution Theory:

يطلق عليها نظرية العزو أو نظرية الإرجاع السببي The Attribution Theory، ويعد هايدر Heider أول من جاء بمفهوم العزو، ووضع أسس نظرية العزو فتناول بالتحليل الطريقة التي يدرك بها الفرد العادي سببية الأحداث، وذلك من خلال الأبعاد التالية (Tsuda et al., 2020, p.281):

١- **موقع السبب:** حيث يقود السبب إلى معرفة ما إذا كان السلوك يتعلق بالفرد نفسه (داخلي) أو بعوامل خارجية (خارجي).

٢- **السيطرة:** فيفصل الفرد الأسباب الداخلية والخارجية إلى عوامل خاضعة لإرادة الفرد وعوامل غير خاضعة لإرادته.

٣- **الثبات والتغير:** الأسباب الداخلية والخارجية يمكن أن تكون ذات طبيعة ثابتة وقد تكون ذات طبيعة متغيرة.

وتقوم نظرية العزو السببي على مهفومين عامين هما:

- الاستدلالات السببية (العزوات).
- علاقة الاستدلالات السببية التي يستند عليها الفرد في سلوكه، حيث تعزى الأحداث أو الحالات إما إلى الفرد كشخص أو إلى خاصية في البيئة.

وبعد هايدر Heider قاد العالم وينر Weiner نظرية العزو، حيث رأي بعد العديد من التجارب أن فهم السلوك لدى الفرد يتطلب معرفة العوامل أو القوى التي يعزو إليها الناس نجاحهم أو فشلهم، وهذه القوى أحد نوعين (Tsuda et al., 2020, p.282):

١. **قوى شخصية فاعلة:** وهي قوى داخلية تتكون من عنصرين هما: القدرة والجهد، أي تكامل القدرة مع السعي لبذل المجهود للحصول على الأداء.

٢. **قوى بيئية فاعلة:** وهي قوى خارجية تتكون من عنصرين هما: صعوبة المهمة والحظ، وأعطى صعوبة الهمة درجة أكبر من الأهمية نظراً لأن عنصر الحظ يعصب التنبؤ فيه بصورة واضحة.

ثم قسم Weiner هذه العوامل على أبعاد هايدر Heider، وذلك على النحو التالي (اللحيدان والقحطاني، ٢٠١٧، ص٤٥):

١- **بعد الموقع (الداخلي والخارجي):** القدرة والجهد عوامل داخلية بينما صعوبة المهمة والحظ عوامل خارجية.

٢- **بعد الثبات – التغير:** القدرة وصعوبة المهمة عوامل ثابتة بينما الجهد والحظ عوامل متغيرة.

٣- **بعد السيطرة:** عامل داخلي متغير، ويمكن التحكم فيه.

وترى هذه النظرية أن الشخص يعزو العاطفة أو الدافع إلى نفسه أو إلى شخص آخر، وقد اقترح كيلي Kelley نموذجين للإرجاع السببي وهما:

- **نموذج السبب الكافي المتعدد:** يقرر فيه الفرد عدداً من العوامل التي تكون مسئولة عن تفسير الأحداث.
- **نموذج السبب المهم المتعدد:** والذي يستخدم لتوضيح الأحداث المهمة ويتطلب على الأقل أن يكون هناك سببان فأكثر لتفسير الحدث.

وترى الباحثة أن الأفراد وبحسب نظرية العزو يتأثرون بمجموعة من العوامل التي تجعلهم يوجهون عزوهم لأنفسهم أو للبيئة، والتي تتمثل في:

١- المعلومات: التي يبنى على أساسها الأفراد عزوهم في نجاح المهمة أو فشلها.

٢-نتائج المهمة: فالنتيجة الإيجابية يعزوها الفرد لنفسه والنتيجة السلبية يعزوها للبيئة.

نظرية الإدراك الحسي The Perception Theory:

قدم فاريز Phares هذه النظرية باعتبار أن السيطرة المدركة حسياً هي المقرر الوحيد الهام لاستجابة الأفراد للأحداث من حولهم. وهذه السيطرة المدركة حسياً يتبلور من خلالها مفهوم وجهة الضبط، وقدمت هذه النظرية

اقتراحات حول كيفية سلوك الأفراد خاصة فيما يتعلق بأسلوب التفكير عن الدوافع والتعزيز (Markovizky & Sharfran, 2023, p.200).

واعتمد فاريز Phares في تعريفه لوجهة الضبط على أنه إدراك الفرد للجهة المسئولة عن أعماله وما يصيبها من نجاح أو فشل، فإذا كان الفرد يعتقد بأن نتائج أعماله تعود لمبادراته الخاصة فهو داخلي التوجه، أما إذا كان يعتبر ان نتائج أعماله سواء كانت للنجاح أو الفشل تعود إلى عوامل خارجة عن سيطرته فهو خارجي التوجه (Markovizky & Sharfran, 2023, p.201).

٣) العوامل المؤثرة في تحديد وجهة الضبط:

ترتبط وجهة الضبط ببعض العوامل التي تؤثر بشكل كبير في تحديد وجهته، ومن أهمها مايلي (القطحاني، ٢٠٢٠، ص٤٥؛ متولي صابر، ٢٠٢٢، ص ٧٤٠):

١. أساليب المعاملة الوالدية:

تعد الأسرة أحد العوامل المؤثرة على وجهة الضبط من خلال دورها في إشباع رغبات الفرد واحتياجاته عبر عملية التنشئة الاجتماعية التي تكسب الطفل وجهة الضبط الداخلية أو الخارجية، مما يجعلها تؤثر على أنماط سلوكه واتجاهاته، فأساليب المعاملة الوالدية القائمة على العقاب البدني واللفظي والسيطرة والقسوة تكسب الطفل ارتباطاً إيجابياً مع وجهة الضبط الخارجية (الآخرين الأقوياء)، بينما مساعدة الطفل وتوجيهه وقبوله من الوالدين ومنحه الحنان وقدراً من الاستقلالية يجعله أكثر ارتباطاً بوجهة الضبط الداخلية.

وترى دراسة (القحطاني، ٢٠٢٠، ص٤٥) أن للوالدين دوراً كبيراً في تنمية وجهة الضبط الداخلية لدى أولادهم عن طريق الرعاية والاهتمام بأساليب التنشئة الاجتماعية السوية والبعد عن الإهمال والقسوة والنبذ في تربية الأبناء، بينما يكون لهما دور في تنمية وجهة الضبط الخارجية من خلال أساليب القسوة والعقاب حيث يشعر الأبناء بعدم قدرتهم على التحكم بسلوكياتهم وأن العوامل الخارجية كالأشخاص الأقوياء والصدفة والحظ لها دور كبير في حياتهم، كما أنهم لا يدركون العلاقة السببية بين السلوك والتدعيمات.

وترى الباحثة أن أسلوب معاملة الوالدين لأبنائهم بالتقبل والاندماج الإيجابي والحنان والعطف، يساعد الأبناء على نمو التكيف وضبط الانفعالات ومواجهة مشكلات الحياة بكفاءة، ليصبحوا من أصحاب الضبط الداخلي، بينما أسلوب معاملة الوالدين السلبي والمتباعد والانسحابي أو القاسي المتسلط، ينمي لديهم الشعور بعدم الكفاءة والخبرة في مواجهة مواقف الحياة المختلفة فيصبحوا من أصحاب الضبط الداخلي.

٢. العمر الزمني:

يعتبر العمر الزمني من العوامل التي تساعهم في تحديد وجهة الضبط، فقد أجمعت غالب الدراسات على أن وجهة الضبط الداخلية تزداد مع زيادة العمر، لكن لم تظهر بدقة الأعمار التي تثبت عندها وجهة الضبط، ما عدا بعض الدراسات التي توصلت إلى أن العمر يرتبط بعلاقة موجبة مع وجهة الضبط الداخلية للفرد ولوحظ أنها تزداد بزيادة العمر لدى الأطفال، حتى سن الرابعة عشرة، ثم يثبت خلال خلال مرحلة المراهقة (القحطاني، ٢٠٢٠، ص٤٧).

وترى الباحثة أنه مع تقدم العمر تزداد خبرات الحياة لدى الأفراد، فالأشخاص الأكبر سناً مروا بخبرات عديدة من خلال المواقف المختلفة، وجملة تراكم هذه الخبرات والمهارات ساعدتهم على مواجهة الحياة في حالة تكرار المواقف المشابهة لتجاربهم السابقة فيترتب على ذلك نمو لوجهة الضبط الداخلية بشكل عام، وذلك ليس على الإطلاق.

٣. المستوى الاجتماعي والاقتصادي:

يختلف إدراك الأفراد لإمكاناتهم وقدراتهم باختلاف الطبقة الاجتماعية والمستويات التي ينتمون إليها، فالأطفال ذوي الضبط الداخلي ينتسبون إلى آباء أكثر حناناً وحماية معتدلة وثباتاً وعقلانية من آباء الأطفال ذوي الضبط الخارجي، والسلوك الأبوي الإيجابي مثل الرعاية والتدريب على الاعتماد على النفس يرتبط إيجابياً بالضبط الداخلي، فأبناء الطبقة الاجتماعية والاقتصادية المنخفضة يميلون إلى الضبط الخارجي، نظراً لوجود فهم غير واضح لمصادر التعزيز في ظل غياب الشعور باستقلال وتشجيع القدرات، في حين أن أبناء الطبقة الاجتماعية والاقتصادية المرتفعة يميلون إلى وجهة الضبط الداخلي لتوفر عوامل الإحساس بالكفاءة والقدرة على تغيير مجرى الأحداث لما ينشئون عليه من الاستقلالية والقدرة على اتخاذ القرارات (متولي صابر، ٢٠٢٢، ص٧٣١).

وترى الباحثة أن المستويان الاجتماعي والاقتصادي للفرد لهما دور مهم في تحديد وجهة الضبط لديه، فالأفراد في الأقطار الصناعية والتجارية (المجتمعات الغربية) وأفراد الطبقات العليا يعتمدون على ذواتهم أكثر من اعتمادهم على أسرهم ويميلون للمبادرة والأقدام وتحمل المسئولية واتخاذ القرار مما يؤدي إلى نمو وجهة الضبط الداخلي لديهم، بينما الأقطار النامية غالباً

وأفراد الطبقات الدنيا يميلون إلى وجهة الضبط الخارجية لاعتقادهم بالحظ والصدفة وأن الأغنياء مسئولين عن الخسارة والمعاناة والفشل الذي يعانون منه، مما يؤدي إلى نمو وجهة الضبط الخارجية لديهم.

٤. المستوي الثقافي:

تشير بعض الدراسات إلى أن هناك فروقاً بين ذوي وجهة الضبط الداخلية والخارجية ترجع إلى الاختلاف في المستوى الثقافي والأكاديمي للأفراد، وأنه كلما انخفض مستوى مؤهلات الفرد العلمية انخفضت معه درجته في الضبط الداخلي، وهو ما يؤكد أن لثقافة المجتمع والبيئة التي يعيش فيها الفرد أثراً في تحديد وجهة الضبط لديه (اللحيدان والقحطاني، ٢٠١٧، ص٦٦).

وذكرت دراسة (Munawir et al., 2018, p.24) أن العلاقة بين وجهة الضبط والثقافة علاقة وثيقة، تظهر من خلال الصلة والارتباط بالمحتوى الثقافي الذي ينشأ فيه الفرد، كما أن التفاوت الثقافي الكبير بين المجتمعات المتقدمة والنامية والمحافظة والمنفتحة قد يكون له دور في الاختلاف بين الأفراد في تحديد مسئولياتهم تجاه الأحداث في وجهة الضبط لديهم، فالقيم الثقافية أو عناصر الثقافة السلبية التي قد تفرضها بعض المجتمعات مثلاً على الإناث دون الذكور، يترتب عليها وجهة ضبط خارجية لدى مجموعة من الإناث.

وترى الباحثة أيضاً أن أصحاب المستوى التعليمي المرتفع يقضون وقتاً أطول في ممارسة الأنشطة العقلية ويحصلون على درجات مرتفعة في الاختبارات الأكاديمية، حيث أنهم أقل نسياناً وأكثر إصراراً على مواجهة الفشل مما يؤدي إلى نمو وجهة الضبط الداخلية لديهم، بينما أصحاب المستوى التعليمي

المنخفض يقضون وقتاً أقل في ممارسة الأنشطة العقلية، وقد ينسبون الفشل إلى تأثير العوامل الخارجية مما يؤدي إلى نمو وجهة الضبط الخارجية.

٥. الذكاء:

يعتبر الذكاء من المتغيرات التي لها دور في وجهة الضبط (الداخلي- الخارجي) حيث أن الطلاب ذوي الذكاء فوق المتوسط يميلون إلى وجهة الضبط الداخلي، في حين أن الطلاب ذوي الذكاء دون المتوسط أو المنخفض يميلون إلى وجهة الضبط الخارجي.

ترى الباحثة أنه لا تواجد عوامل محددة تؤثر بشكل صريح في وجهة الضبط، كما أنه لا يمكن حصر العوامل المؤثرة على وجهة الضبط في هذه العوامل فقط، بل إن وجهة الضبط تتأثر بعوامل كثيرة منها: أساليب التنشئة الوالدية ونوع التربية والتعليم، والمستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، ونوعية الرفاق والأقران، والبيئة المحيطة، وعوامل غيرها كثيرة قد تؤثر على طبيعة الفرد النفسية والروحية، حيث أن هذه العوامل مجتمعة تحدد طبيعة وجهة الضبط التي تتسم بها شخصية الفرد إن كانت داخلية أو خارجية، والتي يغلب عليها الثبات إلا أنها في مواقف معينة قد تتغير من وجهة ضبط داخلية مثلاً إلى وجهة ضبط خارجية نتيجة لضغوط نفسية، ولكن هذا التغير مؤقت لا يستمر طويلاً حتى تعود وجهة الضبط للاستقرار في الوجهة التي كانت عليه سابقاً.

٤) أبعاد وجهة الضبط:

تعددت الآراء حول كون وجهة الضبط أحادية البعد أو متعددة الأبعاد، بدايةً قرر روتر (Rotter, 1990) أن لوجهة الضبط بعدان هما (Rusnac & Khory, 2023, p.189):

١. وجهة الضبط الداخلية Internal Locus of Control:

الدرجة التي يتوقع عندها الفرد أن التعزيز ونتائج سلوكه تتوقف على قدراته، أي أنه يمارس عملية الضبط على المواقف والأحداث، ويشعر بالمسئولية عما يحدث له باعتباره نتيجة تصرفاته وتحكمه.

٢. وجهة الضبط الخارجية External Locus of Control:

الدرجة التي يتوقع عندها الفرد أن التعزيز ونتائج سلوكه السلبية والإيجابية هي خارج نطاق ضبطه الشخصي ولا يمكن التحكم بها، أي نتيجة لظروف خارجه عن إرادته مثل الخطأ والصدفة وقسوة الآخرين.

وتبين دراسة (Gavit & Suvera, 2020, p.56) أن تقسيم روتر Rotter لأبعاد وجهة الضبط تم تبنيه من قبل معظم الباحثين في مجال وجهة الضبط، كما وتشير مراجعة الأدب والتراث النفسي إلى أن ذوي الضبط الداخلي أشخاص قادرون على ضبط أعمالهم وأنشطتهم وسلوكياتهم وأن نتائج السلوك التي يصلون إليها والتدعيمات التي يحصلون عليها سواء كانت إيجابية أو سلبية هي نتاج عوامل داخلية كالذكاء والقدرة والمهارة وأنها ليست نتاجاً للصدفة أو الحظ. وأن ذوي الضبط الخارجي يميلون إلى إرجاع نتائج سلوكهم والتدعيمات التي يحصلون عليها سواء كانت إيجابية أو سلبية إلى تأثير قوى خارجية لا يستطيعون التأثير فيها، مثل الحظ والصدفة والآخرين المسيطرين على المواقف، كما يرون أنهم مهما بذلوا من جهد أو قدرة فإن ذلك لا يغير مجرى حياتهم، بمعنى أنه لا يكون لديهم اعتقاد في وجود صلة بين ما يفعلوه وما يحدث لهم.

وعندما نستخدم صيغة ذوي الضبط الداخلي وذوي الضبط الخارجي لا يجب أن يتبادر إلى الذهن أنهما نمطان منفصلان بل يجب أن ينظر إلى وجهة

الضبط على أنها خط متصل يمتد عبر طرفين أحدهما وجهة الضبط الداخلية والآخر وجهة الضبط الخارجية، فالاختلاف في الدرجة وليس بالنوع (الليل والشهري، ٢٠١٩، ص٧٣).

ويرى Rotter أن هناك عدة أشكال للضبط الخارجي هي (ثابت، ٢٠١٧، ص٤٢):

١. **ضبط الحظ والصدفة:** أي اعتقاد الفرد بأن العالم غير قابل للتنبؤ وأن التأثيرات الحتمية غير خاضعة للعقل.

٢. **ضبط القدر:** حيث يمثل اعتقاد الفرد بأنه لا يستطيع أن يتدخل أو يغير مسار الأحداث لأنها محددة سلفاً.

٣. **ضبط الآخرين:** ويمثل اعتقاد الفرد بأن التأثيرات التي تواجهه تكون بأيدي أفراد آخرين أكثر قوة ونفوذاً منه وأنه ضعيف مقارنة بتأخير الآخرين وقوتهم.

٤. **ضبط عدم القدرة على الفهم والتنبؤ:** يمثل اعتقاد الفرد بأن الحياة معقدة جداً ولا يمكن التنبؤ بها وبأحداثها وتختلط عليه الأمور فلا يعيها ولا يستطيع التحكم فيها.

ومما سبق ترى الباحثة أنه وإن قسم بعض الباحثين وجهة الضبط إلى أبعاد متعددة إلا أنها في مجملها ترجع إلى بعدين أساسيين، أي البعدين الذين انطلق منهما هذا المفهوم بداية على يد روتر Rotter في خمسينات القرن الماضي وهما:

١. **وجهة الضبط الداخلية:** والتي تكون فيها التدعيمات والتعزيزات التي يعتقد ويتوقع الفرد أنها تكون سبباً في تصرفاته وأفعاله ومن ثم نجاحه أو فشله هي ذاتة داخلية، يستطيع السيطرة عليها ولذلك فهو مسؤول عنها، وتتضمن: الضبط الشخصي، والقدرة والإمكانية، وتوجيه الذات واللامبالاة، والضبط الأيدلوجي وغيرها.

٢. **وجهة الضبط الخارجية:** والتي تكون فيها التدعيمات والتعزيزات التي يعتقد ويتوقع الفرد أنها تكون سبباً في تصرفاته وأفعاله ومن ثم نجاحه أو فشله هي نتيجة لظروف خارجه عن إرادته، ولا يستطيع السيطرة عليها، ولذلك فهو لا يتحمل مسئوليتها. مثل الصدفة والحظ، ونوعية تعامل الآخرين الأقوياء، وعامل الضبط من خلال الغيبيات، وعامل العجز والضعف تجاه الوالدين ومن في مستواهما.

الفروق بين ذوي الضبط الداخلي والخارجي في الخصائص الشخصية:

من خلال التعرف على أبعاد وجهة الضبط، يتضح وجود خصائص وسمات شخصية تميز الأفراد المتصفين بكل بعد من أبعاد وجهة الضبط، وقد بينت الدراسات بعضاً من سمات وخصائص أصحاب وجهتي الضبط الداخلية والخارجية ومنها (Akyürek & Guney,2018, p. 231; Gavit & Suvera, 2020, p.60):

الخصائص المرتبطة بالأفراد ذوي وجهة الضبط الداخلي:

أوضحت العديد من الدراسات (القطحاني، ٢٠٢٠، ص٥٠؛ عبدالصمد ومحمد، ٢٠٢١، ص١٢٠) إلى أن أصحاب الوجهة الداخلية للضبط يتميزون بسمات شخصية على النحو التالي:

- التطلع للمستقبل بنظرة متفائلة.
- مرونة التفكير والإبداع وتحمل المسئولية.
- بذل المزيد من الجهد من أجل النجاح والتفوق الدراسي.
- التوافق النفسي والرضى عن الحياة والتميز بالثبات الانفعالي والهدوء النفسي.
- امتلاك درجة عالية من المثابرة والاعتماد على النفس.
- الوصول إلى المعلومات ثم القدرة على تنظيمها بفاعلية وصولاً إلى حل المشكلات.
- إدراك نتائج الأحداث سواء كانت سلبية أو إيجابية وأنها ترتبط بالدرجة الأولى بعوامل داخلية تتعلق بالفرد نفسه.
- يعتقدون أنهم مسؤولون عن نجاحهم وفشلهم أكثر من مسئولية البيئة والآخرين.
- يتحدثون عن سلوكهم وتصرفاتهم ودوافعهم بصورة إيجابية أكثر.
- أكثرة مبادرة، وتأدية للأعمال للشاقة.
- يبحثون عن موقع القيادة في حل المشكلات.
- يميلون إلى المشاركة وتبادل العواطف والمجاملات والانسجام مع الآخرين.
- أكثر ثقفة بالنفس، ونشاطاً ومرونة.

الخصائص المرتبطة بالأفراد ذوي وجهة الضبط الخارجي:

أوضحت العديد من الدراسات (هناء مكاوي، ٢٠١٥، ص٢٣؛) إلى أن أصحاب الوجهة الخارجية للضبط يتصفون بما يلي:

- ارتفاع مستوى القلق وسوء التوافق النفسي.
- الشعور بعدم الأمن الذاتي وعدم الثقة بالنفس.
- الافتقار إلى الإحساس بوجود قدرة داخلية والحاجة إلى الاستحسان الاجتماعي.
- انخفاض مفهوم الذات وتقبل الذات على نحو منخفض.
- عدم القدرة على مقاومة الضغوط، بالإضافة إلى عدم القدرة على التأثير على الآخرين.
- انخفاض درجة الإحساس بالمسئولية الشخصية عن نتائج أفعالهم.
- أقل مشاركة وتعاوناً وانسجاماً مع الغير.
- أكثر شعوراً بالضغط والقلف ولا يشعرون بتحمل المسئولية.
- أداؤهم الدراسي ضعيف ويعتمدون على مساعدة الآخرين.
- يعزون النجاح إلى الحظ والصدفة والآخرين الأقوياء.
- يعزون الفشل إلى صعوبة التعلم والبيئة المحيطة بهم والضغوط من جانب الآخرين.

التعقيب:

وترى الباحثة أن أهم الفروق بين أصحاب وجهة الضبط الداخلية ووجهة الضبط الخارجية بالإضافة لما سبق، أن ذوي وجهة الضبط الداخلية يدركون أن نجاحهم وفشلهم مترتب على قدراتهم وأفعالهم، وقدرتهم على المثابرة والنضال في حياتهم، ولا مانع لديهم بمواجهة التحديات، ويهتمون بالبحث عن المعلومات، ويقومون بخطوات إجرائية لحل المشكلات التي تعترضهم، كما أنهم يرون أنفسهم كأفراد فاعلين ومؤثرين، ويملكون القدرة على التنبؤ بالنتائج الناجحة، ويملكون الهمة اللازمة للنجاح والارتقاء بالاعتماد على جهودهم وقدراتهم بعيداً عن الحظ والصدفة والانتظار.

وأما ذوي وجهة الضبط الخارجية فيتصفون بافتقارهم بالإحساس بوجود سيطرة داخلية على الأحداث من حولهم، وهم يتصرفون وفقاً لذلك، كما وأنهم يجدون صعوبة في التكيف والتأقلم، ولا يقومون بالتحديات اللازمة لمعالجة الأمور المعقدة، ويميلون لترك الأمور تجرى بلا عناء أو تدخل، ويقلقون باستمرار لغياب الحظ، وتعثرهم بالصدفة مع أفراد لا يساعدونهم، وبالتالي يستسلمون أمام المهام الصعبة، ويكونون أكثر عرضه لمشاكل القلق، وضغوط الحياة.

وأخيراً، وترى الباحثة أنه يمكنا الخروج بخلاصة عامة حول محور وجهة الضبط فهو متغير هام من متغيرات الشخصية، تم تطويره من قبل العالم جوليان روتر صاحب نظرية التعلم الاجتماعي، كما أن لهذا المفهوم بعدين وهما وجهة الضبط الداخلية ووجهة الضبط الخارجية، وهي اعتقادات وإدراكات خاصة بالفرد نحو الأحداث المهمة في حياته، كما تختلف هنا اعتقادات الفرد كل

حسب الوجهة التي يعتقد بها، ويرتبط هذا المفهوم بالعديد من المتغيرات كالجنس والعمر والإطار الثقافي والأسري الذي يعيش فيه الفرد إلى غيرها من المتغيرات، ومن هنا تبرز أهميته في وضع تصور لكيفية إدراك الفرد وطريقة استجاباته للأحداث الخارجية واختلاف استجاباته مقارنة بفرد آخر قد يتعرض للظروف نفسها، وهذا الاختلاف ما هو إلا اختلاف في الدرجة وليس في النوع.

المراجع

- ثابت، عصام محمود محمد. (٢٠١٧). فاعلية برنامج معرفي سلوكي لتنمية وجهة الضبط الداخلي والمثابرة الأكاديمية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من ذوي صعوبات التعلم ذوي الضبط الداخلي، ***مجلة التربية الخاصة والتأهيل***، جامعة الملك فيصل، كلية التربية، عدد٢١.
- جاد، الشيماء بدر عامر. (٢٠٢١). وجهة الضبط والمساندة النفسية كمتغيرات منبئة بعمليات تحمل الضغوط لدى معتمدي المواد المخدرة من المتعافين مقارنة بالمتعافين المنتكسين، ***المجلة المصرية للدراسات النفسية***، كلية الدراسات العليا والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، عدد ١١٣.
- حسين، عمرو، وسيد، شيماء. (٢٠٢٠). فاعلية برنامج قائم على القصص لتنمية الذكاء الوجداني وأثره في تحسين وجهة الضبط الداخلية لدى الطلاب ضعاف السمع في مدارس الدمج الإعدادية بمدينة بني سويف، ***مجلة كلية التربية***، جامعة عين شمس، عدد٤٤.
- السنيدي، أحمد بن عبدالعزيز، والمزيرعي، عبدالله بن فهد. (٢٠١٥). تأجيل الإشباع الأكاديمي وعلاقته بكل من التفكير الناقد ووجهة الضبط والتحصيل الدراسي لدى طلاب جامعة القصيم، ***رسالة ماجستير غير منشورة***، جامعة القصيم، بريدة، السعودية.
- الشهري، وفاء عبدالله، والكشكي، مجدة السيد. (٢٠٢٠) وجهة الضبط وعلاقتها باحتمالية الانتحار لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة

جدة، ***مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية***، جامعة الملك عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية، العدد ١.

- عبدالفتاح، علا. (٢٠١٧). وجهة الضبط وعلاقته بالغضب لدى المراهقين المتعاطين لأدوية السعال، ***المجلة القومية لدراسات التعاطي والإدمان***، عدد١.
- القحطاني، محمد. (٢٠٢٠). وجهة الضبط (الداخلي- الخارجي) وعلاقتها بمستوى الطموح في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية لدى طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ***مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية***، عدد٤٢.
- الليل، محمد جعفر جمل، والشهري، علي محمد. (٢٠١٩). العلاقة بين وجهة الضبط وهوية الذات لدى عينة من نزلاء الإصلاحية بمحافظة جدة في ضوء بعض المتغيرات، ***المجلة الدولية للتنمية***، جامعة الملك بن عبدالعزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، عدد١.
- معبد، متولي صابر خلاف. (٢٠٢٢). أثر التفاعل بين وجهة الضبط (الداخلية/ الخارجية) والفصول الافتراضية (المتزامنة/ غير المتزامنة/المدمجة) على الاتجاه نحوها والتحصيل وكفاءة التعلم لدى طلاب كلية التكنلوجيا والتعليم بالسويس، ***المجلة التربوية***، كلية التربية، جامعة سوهاج، عدد٩٤.
- مكاوي، هناء. (٢٠١٥). وجهة الضبط (الداخلية – الخارجية) وأثرها على الجانب العلائقي لدى الأستاذ المصاب بارتفاع ضغط الدم الشرياني، ***رسالة***

ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

- Abadi, H. Z. M., Sooreshjani, R. H., Rizi, F. R., & Akrami, L. (2020). Investigating the Relation between Religious Orientation and Locus of Control with Tendency toward Substance Abuse, Case study: Addicts and Non-Addicts Men, Isfahan, 2018. ***Journal of Community Health Research***.

- Caliendo, M., Cobb-Clark, D. A., Obst, C., Seitz, H., & Uhlendorff, A. (2022). Locus of control and investment in training. ***Journal of Human Resources***, *57*(4), 1311-1349.

- Duradoni, M., Salvatori, G., Meacci, S., Panerai, G., & Guazzini, A. (2023). Development and validation of the Internet Locus of Control Scale (I-LOC). ***New media & society***, *25*(6), 1227-1247.